114466 ـ تسمية الابن باسم إسرائيل في هذا الزمن

السؤال

ما حكم التسمي بـ (إسرائيل) في هذا الزمن بحجة أنه اسم نبي ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

كلمة " إسرائيل " ذات دلالات معنوية وتاريخية وعقائدية وعرقية متشابكة ، والذي يهمنا منها ما نستطيع الجزم به ، أن اسم نبي الله يعقوب عليه السلام هو أيضا " إسرائيل " ، فقد جاء القرآن بذلك في موضعين اثنين :

في قوله تعالى : (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) آل عمران/93 .

وفي قوله عز وجل :

(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) مريم/58 .

وقد ذكرت كتب التراجم والسير جماعة من المسلمين تسموا بهذا الاسم " إسرائيل " من أشهرهم إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أحد رواة الكتب الستة الحفاظ الثقات ، انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" (7/355) .

فلا حرج – من حيث الأصل – أن يتسمى المسلم بهذا الاسم ، فهو اسم لواحد من أعظم الرسل والأنبياء سيدنا يعقوب عليه الصلاة والسلام .

وأما في هذه الأزمان ، فلا ينبغي تسمية مواليد المسلمين بهذا الاسم لسببين اثنين :

1- الأذى البالغ الذي قد يسببه هذا الاسم للطفل في حياته ومعاملاته ، فقد اشتهر هذا الاسم اليوم على الدولة الصهيونية الغاصبة لديار المسلمين ، المعادية لهم ولدينهم ، وهي ما تسمى بـ " دولة إسرائيل " ، ولم يعد الناس يلحظون فيه اسم نبي الله يعقوب عليه السلام ، بل لا يلحظون فيه إلا الجرائم والفظائع التي ترتكبها تلك الدولة المسخ في حق إخواننا المستضعفين في الأرض المقدسة ، وذلك – ولا شك – سيكون سبب أذية للطفل الذي يحمل هذا الاسم ، والواجب على الوالد أن يختار لابنه اسما يحبه الناس ويستبشرون بسماعه ، واختلاف الأحوال واللغات والأزمان مؤثر في اختياره ، ولا ينبغي الاقتصار فقط على كونه اسم نبي أو صحابي أو واحد من العلماء ، فما يصلح في زمان قد لا يصلح في زمان آخر ، وقد سبق تقرير ذلك في جواب السؤال رقم : (101401) .

2- تنوع المعاني الدلالية لهذا الاسم " إسرائيل " ، واشتهارها في هذا الزمن ، مما يُخفي المعنى الحقيقي له الذي أطلقه الله

سبحانه على نبيه يعقوب عليه السلام .

يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري : " كلمة " يسرائيل " تشير أيضاً إلى نسل يعقوب ، ثم أصبحت تشير إلى المملكة الشمالية " يسرائيل " قبل التهجير الآشوري ، ثم استُخدمت الكلمة للإشارة إلى سكان المملكة الجنوبية " يهودا " بعد سقوط مملكة يسرائيل ، إلى أن حلت كلمة " يهودي " محلها ، وللكلمة في دلالتها الاصطلاحية معنيان أساسيان : فهي تعني اليهود بوصفهم شعباً مقدَّساً ، وتعني فلسطين بوصفها أرضاً مقدَّسة ، وهي ترد مضافة إلى كلمات أخرى ، مثل : " عام يسرائيل " أي : " شعب إسرائيل " ، و " بنو يسرائيل " و " كنيست يسرائيل " أي : " مجمع إسرائيل " أو " جماعة يسرائيل " . وقد بُعثت كلمة " يسرائيلي " مرة أخرى في عصر الانعتاق ، في القرن التاسع عشر الميلادي ، كما بعثت أيضاً كلمة " عبراني " لأن كلمة " يهودي " كانت تحمل إيحاءات سلبية . وفي العصر الحديث ، تُستخدَم عبارة " مدينة إسرائيل " العبرية للإشارة إلى الدولة الصهيونية ، وكلمة " إسرائيليين " للإشارة إلى أعضاء التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ، ولكننا ، إذا أردنا التفرقة ، فمن المستحسن أن نطلق كلمة : " إسرائيليين " على سكان التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين وحدهم ، وأن نسمِّي اليهود القدامى ـ من حيث هم تَجمُّع بشري له خصائص إثنية مُتميِّزة ـ " عبرانيين " (ومفردها عبراني) ، وأن نسميهم " جماعة يسرائيل " ، (وأحياناً اليسرائيليين) لنصفهم من حيث هم جماعة دينية ، على أن تظل كلمة " يهودي " مصطلحاً يشير إلى كل من يعتنق اليهودية ، وهي العقيدة التي اكتسبت ملامحها الرئيسية في القرن الأول قبل الميلاد " انتهى .

"موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" (2/206) .

هذا وقد أشار بعض أهل العلم إلى خطأ تسمية دولة اليهود اليوم بـ إسرئيل – كما في "معجم المناهي اللفظية" (ص/93) .

والله أعلم .